**خطبة الاستقامة**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

الاستقامة سعادة في الدنيا، ونجاة في الاخرة، جعل الله تعالى دعاءنا له سبحانه لطلب الاستقامة ركنا من أركان الصلاة، بتلاوة فاتحة الكتاب نرددها في صلاة الفريضة كل يوم وليلة سبعة عشر مرة، اهدنا الصراط المستقيم، وأمر جل وعلا بها نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تبعه فقال سبحانه "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (112)

والاستقامة عباد الله مفتاح للرزق والبركة والسعادة في الدنيا، قال تعالى "وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا "(16 الجن)

وجعل صلى الله عليه وسلم الاستقامة هي الوصية الجامعة، حين أتاه الصحابي يستوصيه، فعن عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: قل آمنت بالله ثم استقم” رواة مسلم،

وقد بين صلى الله عليه وسلم طريق الاستقامة وحدودها ووقودها في بيان بديع وتصوير عجيب، يظل عالقا في عقل المسلم ووجدانه، يرشده لطريق الاستقامة وأثرها في حياته:

فعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام: "ضرب الله مثلا صراطا مستقيما، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب، قال: ويحك، لا تفتحه؛ فإنك إن تفتحه تلجه. فالصراط الإسلام، والسوران حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم "

معاشر المؤمنين

ما أعظمها من ثمرة وما أسعدها من خاتمة لمن استقام على أمر الله تعالى بعد إيمانه، حين يودع المرء منهم هذه الدنيا ، مقبلا على آخرته ، يرتجف قلبه وتختلط مشاعره ،لا يدري ما هو مقدم عليه ، وروحه تستعد لمغادرة جسده لتنطلق لحياة أخرى ، فإذا بالبشارة تأتيه ، وبوجوه مشرقة تستقبله وتهنيه ، ملائكة الرحمة ، تهديء من روعه ، وتطمئن قلبه ، وتزيل مخاوفه ، وتبشره بخير بشارة "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (32فصلت) استقاموا على توحيد الله, ولم يخلطوا توحيد الله بشرك غيره به, وانتهوا إلى طاعته فيما أمر ونهى.

أما في الاخرة عباد الله وفي موطن من أعظم مواطنها، وهول من أعظم أهوالها، العبور على جسر جهنم، الصراط المنصوب عليها، كتب الله تعالى على جميع الامم عبوره، فقال سبحانه "وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (71) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا 72"

وعندما يضع من كان مستقيما على صراط الله في دنياه قدماه على صراط جهنم ، الذي هو أحد من السيف ، في ظلام دامس وكرب شديد ، وهو يرى الخلق من أمامه يتساقطون وينزلقون ، فإذا بالظلام أمامه يتبدد ، واذا بالحدة تحته تتسع، وإذا به يرى نورا تاما بين يده ، بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (8 التحريم) واذا برجليه تعدوان به كالريح المرسلة ،

قال صلى الله عليه وسلم مصورا لنا هذا المشهد الرهيب: ((ويمرون على الصراط والصراط كحد السيف، دحض مزلة، فيقال لهم: امضوا على قدر نوركم، فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالطرف، ومنهم من يمر كشد الرجل، يرمل رملاً، فيمرون على قدر أعمالهم، حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه تخرُّ يد، وتعلق يد، وتخر رجل، وتعلق رجل، وتصيب جوانبه النار، فيخلصون، فإذا خلصوا قالوا: الحمد لله الذي نجانا منك بعد أن أراناك لقد أعطانا الله ما لم يعط أحد))

نسأل الله تعالى أن يتمم لنا نورنا وأن يثبت أقدامنا يوم تزول الاقدام وأن يجعلنا ممن قالوا ربنا الله ثم استقاموا، أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه

معاشر المؤمنين

الاستقامة هي أن تستقيم عقيدتك فتكون مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره، موحدا لله تعالى مخلصا له الدين، لا ترجو سواه في عملك

والاستقامة أن يستقيم قلبك فيكون قلبا سليما من الشبهات المهلكة والشهوات المحرمة وأمراض القلوب من الغل والكبر والحقد والحسد

والاستقامة أن تستقيم نفسك يا عبد الله على أمر الله وطاعته، فتكون حياتك وفقا لما يرضي الله، وموافقا لشرعه في شؤونك كلها، وميزان ذلك هو أن تسأل نفسك فيما يعرض عليك في كسبك ومعاشك ومعاملاتك وعلاقاتك: ما حكم الشرع فيه؟؟ فإن كنت ممن يسأل عن حكم الشرع فأنت من يسلك طريق الاستقامة.

والاستقامة عباد الله أن يستقيم عقلك وفكرك ووجدانك على منهج الله تعالى وهدي نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تفريط وإسراف وانحراف، ولا إفراط وغلو وتشدد. قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (161) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (164الانعام ) "